يعطون نورا يمشون فيه وقال الكلبي بل يستضيء المنافقون
بنور المؤمنين ولم يعطوا فبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا
نقتبس من نوركم قيل لهم جوابا لسؤالهم قال ابن
عباس يقول لهم المؤمنون اي قول رد وتوبيخ وتهكم
وتنديم ارجعوا وراءكم اي ارجعوا الى الموقف حيث
اعطينا النور فالتمسوا نورا فمن ثم يقتبس
او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو
الايمان او ارجعوا خائبين وتنحوا عنا والتمسوا نورا
اخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لا نور
وراءهم وانما هو تخييب واقناط لهم وقال قتادة
تقول لهم الملائكة ارجعوا وراءكم من حيث جئتم
وقرأ هشام والكسائي بضم القاف والباقون
بكسرها فلما كان التقدير فرجعوا اذا قاموا في الظلمة
تسبب عنه وعقب قوله تعالى فضرب بينهم اي
بين المؤمنين والمنافقين بسور اي حائط حائل
بين شق الجنة وشق النار له اي لذلك السور باب
موكل به حجاب لا يفتحون الا لمن اذن له الله تعالى
من المؤمنين بانهم لهم اليد من نورهم الذي
بين ايديهم لشفاعة او نحوها باطنه اي ذلك
السور او الباب وهو الشق الذي يلي الجنة من جهة
الذين امنوا اخوانه لما لهم الذي تقر عينه فيه

الرحمة

الرحمة وهي ما لهم من الكرامة لانه يلي الجنة التي هي
سائرة ببطن من فيها باشجارها وانهارها كما
كانت بواطنهم ملأى رحمة وظاهره اي ما ظهر
لاهل النار من قبله اي من عنده ومن جهته
العذاب وهو الظلمة والنار لانه يليها لاقتصار اهلها
على الظواهر من غير ان يكون لهم نفوذ الى باطن
وروي عن عبد الله بن عمرو ان السور الذي ذكره الله
تعالى في القرآن هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه
فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم
وقال ابن شريح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى
باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب الاية وقيل السور
عبارة عن منع المنافقين عن طلب المؤمنين ينادونهم
اي ينادي المنافقون الذين امنوا ويترفقون لهم
الم نكن معكم اي في الدنيا نصلي ونصوم فنستحق
المشاركة فيما صرتم اليه بسبب ذلك الذي كنا معكم
فيه قالوا اي الذين امنوا بلى اي كنتم معنا في
الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم اي اهلكتموها
بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي
والشهوات وكلها فتنة وتربصتم اي بالايمان والتوبة
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقلتم يوشك ان يموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)